

THE ESSENCE OF THE RELATION BETWEEN PLASTIC  
ARTS AND CONTEMPORARY ARCHITECTURE IN  
IRAQ

Analytical research of domestic house of  
Baghdad district

A Thesis Submitted To The Council of The College  
of Fine Arts - University of Baghdad

In Partial Fulfillment of The Requirements For The  
Degree of Doctor of Philosophy - Department of  
Plastic Arts

**By**  
**Sabah Fakre AL-Deen Abdul Kader**

**Supervised By**  
**Prof. Dr. Saad Ali Yousif AL-Basri**  
**Prof. Dr. Ghada Musas Razzouqi**

Baghdad, Iraq

2005 A.D.

1426 A.H.

# Abstract

In architectural design we find in most of the cases that a work of art has been put at the end of design process, and probably to fill place noticed to be empty!

Historically it is difficult to separate between fine arts and architecture, and we can call the ziggorates and pyramids as “architectural sculptures”.

Here comes the importance of this research, which tries to explore the relationship between fine arts and architecture, to fill a gap in the concept of this relationship and to give an answer to the saying of the distinction between them and the dominance of architecture.

Historians and art philosophers have written a great deal in understanding art and work of art or architecture, but the big development in building technology and its scope in the twentieth century internationally in general and since the fifties in Iraq has given this relationship other aspects. These hasn't been in Iraq a specified research dealing with the relationship, so research problem has appeared in three categories the first, it electoral exploring the essence of this relationship, the second explores the creative work linking both sides and the third one deals with the artist/designer.

The research objectives came to determine the essence of this relationship, to find out the principles of thought in the composition of each of the two sides, which was supposed to be in three levels :

- The level of expressing an ideal in both.
- The level of the (object); work of art, or piece of architecture where both sides has complementary relationship.
- The level of perceiving both by recipients where impressions arise in appreciation the object.
- The research studied the concept of art and architecture historically, philosophically in general and in modern practice in Iraq specially, concluding criteria was applied to criteria examples of modern houses to discuss the relationship in universal and particular levels.
- The distinction between fine arts and architecture is not real, and increases in the cases of lack of knowledge in both sides.

The relationship between them is essential, complementary, and doesn't exists by adding one to the other and fine arts should that part which couldn't be separated from architecture, which is part of structure and function in architecture.

# ماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة المعاصرة في العراق

دراسة تحليلية للدور السكنية في محافظة بغداد

أطروحة مقدمة إلى  
مجلس كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة  
في الفنون التشكيلية / اختصاص نحت

من قبل  
صباح فخر الدين عبد القادر

إشراف  
الأستاذ الدكتور  
الأستاذ المساعد الدكتورة  
سعد علي يوسف البصري و غادة موسى  
رزوقي

آذار 2005م

بغداد

محرم 1426 هـ

ماهية العلاقة  
بين الفنون التشكيلية والعمارة  
المعاصرة في العراق

دراسة تحليلية للدور السكنية في محافظة بغداد

أطروحة مقدمة إلى  
مجلس كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة  
في الفنون التشكيلية / اختصاص نحت

من قبل  
صباح فخر الدين عبد القادر

رمضان 1425 هـ      بغداد      تشرين الأول 2004م

## المقدمة

### التمهيد :

ارتبط فن العمارة منذ البداية ارتباطاً فكرياً بالإنسان وتطور تبعاً لتطور فكره ومجتمعه، وتقدم العمارة صورة عن فلسفات المجتمعات ومعتقداتها الدينية والفكرية والذهنية. ومنذ الحضارات القديمة كان الفن متداخلاً بالعمارة وليس زينة مضافة إليها أو عنصراً يقع في مواجهتها، ولم تكن الزقورات والأهرامات أبنية منحوتة فقط، إنما هي نحوت معمارية، فالثيران المجنحة وأبو الهول أشكال نحوتية صممت على وفق قياسات هندسية وشيدت لأغراض عقائدية وفي نفس الوقت هي تشكل جزءاً من العمارة المشيدة، وبذلك فالعلاقة بين الفنون والعمارة علاقة أساسية تبنى على وفق أهداف وأسس فكرية ووظيفية وتعبيرية، إن خصوصية الأماكن قد أدت إلى إيجاد أشكالاً ومذاهب وأساليب فنية معمارية تتلائم مع روح فلسفات العصر، فمثلاً تأثير الدين الإسلامي وفلسفته قد جعل الأعمال الفنية المصاحبة للعمارة أشكالاً تجريدية.

أما في أوروبا التي ورثت التداخل بين الفن التشكيلي والعمارة من الأغريق، فقد ظلت تنحو هذا المنحى الذي أخذ يتغير بتغير نظرة الإنسان على وفق العصر وحركة تطور المجتمع بصيغ متعددة. وقد كان دور الفن مهماً في العمارة.

وفي العراق ومنذ بداية الخمسينات من القرن العشرين شهد الوسط الثقافي حركة فاعلة في مجال الثقافة بشكل عام والفن بشكل خاص وتميزت هذه الفترة بشكل من التعاون الوثيق بين كل من الفنانين والمعماريين العائدين من الخارج ولم يظهر الفن بصيغة (إضافة) على المباني إلا في بداية السبعينات مع نشاط حركة البناء وتغير الأفق الثقافي للمرحلة السابقة كانت معظم الأعمال تزيينية مضافة ترتبط مواضيعها عادة بالوظيفة التي أنشئت من أجلها البناية.

إن قلة الدراسات التي تبحث في أسس وماهية العلاقة التي تربط الفنون التشكيلية مع العمارة في العراق وقلة المعلومات في عمق هذه العلاقة وعدم وضوح أسسها على المستوى الفكري والممارسات التطبيقية كلها أدت إلى قيام هذا البحث.

ويحاول هذا البحث تقديم أفق من المعرفة حول العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة وسد ثغرة في النظرة القائلة بالفصل بينهما ونظرة هيمنة العمارة كشاهدة حضارية تضاف في بنيتها للفنون المجاورة الأخرى.

### أهمية البحث والحاجة إليه :

إن نظرة الفصل بين الفنون التشكيلية والعمارة وابتعاد المجالين عن بعضهما في الكثير من الممارسات المعاصرة في العراق. تؤكد أهمية هذا البحث في العلاقة بينهما فكرياً وتطبيقياً.

ينطلق البحث في تقصيه للعلاقة من مفهوم (الفن ART) الشامل والذي تتضمنه تحته الفنون التشكيلية والعمارة مع وجود الخصوصيات التي تميز الفنون التشكيلية، (Plastic Arts) عن العمارة (Architecture) من جهة والتمايز بينهما كفنون (رسم، نحت، سيراميك، ...) من جهة ثانية.

وسيتيم بحث فعل الإبداع الفني وطبيعته ودراسته في الجانبين (الفنون التشكيلية والعمارة) من النواحي التعبيرية والمادية فضلاً عن الغائية، ويتم بحث الموضوع الفني (object of art) وهو (النتاج الفني) والذي تتم المقارنة التحليلية بين الفنون التشكيلية والعمارة بصفاتها المرئية والمحسوسة (المدركة حسيّاً) من قبل الإنسان كفعل للتذوق والتأمل وتكون الانطباعات ومن ثم النقد الذي يمثل ردود الفعل الفكرية والتذوقية ويتم بحثه كمقارنة تحليلية بين الاثنين أيضاً.

إن الفصل فيما بين الفنون التشكيلية أولاً والفصل بينها وبين العمارة ثانياً ظهر عبر الزمن وتشكلت مسمياتها على وفق بعض الخواص وإن كانت دائماً هناك مساحة واسعة من التداخل فيما بين الفنون التشكيلية وبين الفنون التشكيلية والعمارة، وفي تقصي الحالة التطبيقية لنتاج العمارة تتضح المساحة المشتركة بينها وبين الفنون التشكيلية بشكل أوسع مما يجعل من (التكوين) (النتاج الفني) علاقة تكاملية يقوم البحث هنا بتحليلها وإيضاحها.

إن عبارة (الفن هو الفنون جميعها) تؤكد وحدة الفن وتوضح ما جاء أعلاه وتقودنا للبدء بمسار البحث بالتساؤل عما هو مشترك وأثناء المسار يتم رسم القواعد أو استخلاص مؤشرات العلاقة المقصودة بين الفنون التشكيلية والعمارة.  
مشكلة البحث :

إن الموازنة بين مختلف أساليب الفن عامة وبين التشكيل والعمارة خاصة تبعاً لاختلاف ووفق المعتقدات والأفكار والوظائف لا تحقق بحثاً جاداً ورضيماً ولا تكون ممكنة ما لم تستند إلى مقارنة بين الفنون، أن البحث عن حل لبعض المسائل الهامة في علم الجمال المقارن ولا ريب فإن هذه المشكلة تقود إلى تفرعات للمشاكل السائدة والعلاقة معها في الموقف الجمالي للفن التشكيلي وفن العمارة وفي دراسة خصائصها والشراكة التي تحكم ماهية العلاقة سواء أكانت "تطابقية أو تشابهية أو تقابلية أو تكاملية أو غير ذلك والذي يشكل بدوره أسلوب ربط الفن بالعمارة". (الملحق رقم 3)

لقد قدم المنظرون نظرياتهم في الفن والعمارة وفلسفتها عبر التاريخ طروحاتهم إن كان في عمق فهم الفنون أو العمل الفني أو العمارة، لكن تطور الفنون عالمياً ولا سيما التطور الهائل في تقنية البناء وحجمه وبشكل خاص في القرن العشرين ومنذ الخمسينيات في العراق لم يحظ بدراسات شاملة ومحيطية لفهم الموقف الجمالي لما يربطها كلياً أو جزئياً وعليه تبرز مشكلة غياب معرفة واضحة للعلاقة بين الفنون التشكيلية وماهية العلاقة على المستوى الفكري والتطبيقي بفعل الفن والعمارة وبشكل خاص في الفكر والتطبيق المعاصر في العراق وهذه مشكلة متداخلة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

1. القسم الأول (فكري) : ويتمثل في السؤال الآتي : ما هي الجوانب الفكرية التي تمثل الماهية الفلسفية للعلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة ؟
2. القسم الثاني (العلاقة التكوينية) : ويتمثل بالسؤال الآتي :- هل يعدّ العمل الفني التشكيلي عنصراً مكماً للعمل المعماري ؟ وهل يعدّ المعماري المصمم واصفاً للتصور الأساس لعمله وما سيقوم به الفنان في عمارة المعماري ؟

3. القسم الثالث (الفنان المصمم) : ويتمثل في السؤال الآتي :- ما مدى إمكانية الفنان في التأثير على الفكر التصميمي للعمارة بمستوياتها الفنية والمادية (المواد والتقنيات) ؟

وكل ما سبق بشكل عام وشكل خاص في الفكر والتطبيق المعاصر في العراق وسيتم مناقشة كيفية التوصل لها لاحقاً.

### الأهداف :

تبعاً للمشكلة البحثية تظهر أهداف البحث التالية :

من خلال المراجعيات الفكرية والتطبيقية بين الفنون التشكيلية (نحت، رسم) وبين العمارة وتفصي عناصر العرض الفكرية والثقافية والتطبيق الميداني الساند لها وتكون الأهداف :

1. تحديد ماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة.
2. كشف الأسس الفكرية الجوهرية المكونة لكل من التشكيل والعمارة التي يتم بموجبها تقويم النتائج.
3. تحديد العلاقات التشكيلية والجمالية بين الفنون التشكيلية والعمارة، وبشكل خاص في الفكر والممارسة المعاصرة في العراق، ومدى تأثير الفنان على الفكر التصميمي للعمارة.

### حدود البحث :

حدد الباحث حدوداً لدراسته (ماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة)، وتتمثل بالنقاط التالية :

1. دراسة ماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة في العمارة العراقية المعاصرة من 1970 - نهاية عام 2003 دراسة تحليلية.
  2. ومن أجل ذلك تم اختيار عينة قصدية لدور سكنية منفذة صممت من قبل معماريين وأجزاء من دور سكنية وتصاميم غير منفذة أو تحت التنفيذ في بغداد يتداخل فيها الفن التشكيلي مع العمارة وهي من تصميم معماريون عراقيون معاصرون وبشترك معهم بالاحساس الفني الواضح فضلاً عن الآراء فنانون تشكيليون.
- أسلوب وهيكلية البحث :



وعلى وفق مشكلة البحث وأهدافه تم تحديد الأسلوب كما يلي :

أولاً : أسلوب البحث :

- 1 . يبدأ البحث بتقصي الدراسات السابقة المطروحة في الموضوع بشكل عام وبشكل تخصصي وتحليلها على وفق سير التوجهات البحثية فيها وتحليلها وصولاً إلى اشتقاق مشكلة البحث وبعد تحديدها.
- 2 . يقوم البحث ببناء إطار معرفي حول ماهية والعلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة، من خلال تقصي مختلف المجالات كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وتاريخ الفن والعمارة ومجالات تخصصية أخرى.
- 3 . تحديد مسارات معينة للتحليل والتقصي وقد حدد بثلاثة أقسام، القسم الأول يهتم بفعل الإبداع الفني (فنون تشكيلية وعمارة) مبيناً طبيعته ودراسته من النواحي التعبيرية والمادية وتحديد ماهية العلاقة، والثاني يهتم بالموضوع الفني والأسس الفكرية والجوهرية المكونة لكل من الفنون التشكيلية والعمارة المدركة حسيّاً من قبل المتلقي وثالثهما تحديد العلاقات التشكيلية والجمالية بين الفنون التشكيلية والعمارة.
- 4 . وبناءً على ذلك يتم وضع فرضية البحث وتفصيلاتها والتعمق بها واستخلاص مؤشرات متوخين تاريخ العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة من ناحية كل من (فعل الإبداع) و (الموضوع) و (التذوق والنقد).
- 5 . تطبيق مؤشرات العلاقة المستخلصة على العينات الدراسية.
- 6 . ومن ثم تحليلها بشكل يقارن فيه بين آراء المصممين والفنانين من ناحية والمقياس التحليلي البحثي الخاص من ناحية أخرى.
- 7 . ثم نستخلص النتائج ونضع الاستنتاجات للحالة الدراسية وللموضوع ككل.

ثانياً : الهيكلية :

يتوزع البحث على فصول الأطروحة كما يلي :

- 1 . المقدمة / وتشمل، التمهيد للأطروحة مع أهمية البحث وتناول المشكلة والأهداف والحدود وأسلوب البحث.

- 2 . الفصل الأول / (الدراسات السابقة في الفن والعمارة) إذ يتم تحليل الدراسات السابقة في الموضوع لمعرفة المجال الفكري المطروح فيه واستخلاص الفكرة وبلورة المشكلة البحثية.
- 3 . الفصل الثاني / خصص للإطار المعرفي (مفاهيم أساسية) لماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة وناقش فيه الماهية والعلاقة والفن بشكل عام والفنون التشكيلية والعمارة بشكل خاص ثم ينتهي الفصل باستخلاص فرضية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة.
- 4 . الفصل الثالث / (المفاهيم الفكرية) وتناقش فيه الفنون التشكيلية والعمارة من حيث النظرة الفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية ومدارس الفن والعمارة.
- 5 . الفصل الرابع / خصص هذا الفصل لدراسة الفن التشكيلي والعمارة المعاصرة في العراق من خلال عرض نماذج عراقية تشكيلية معمارية عراقية معاصرة ومن كل ذلك توضع مؤشرات الترابط بين الفنان التشكيلي والمعماري العراقي.
- 6 . الفصل الخامس / حيث خصص هذا الفصل لتحليل عينات البحث وهي دور سكنية معمارية عراقية منفذة، وأجزاء من دور سكنية وتصاميم غير منفذة معاصرة في بغداد منتخبة، للتحقق من صحة فرضية البحث.
- 7 . الفصل السادس / خصص هذا الفصل لنتائج الحالة الدراسية والاستنتاجات النهائية والتوصيات والتي طرحت في ثلاثة محاور رئيسة تضمن المحور الأول الاستنتاجات المرتبطة بتحديد ماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة وتضمن المحور الثاني الاستنتاجات المرتبطة بالأسس الفكرية والجوهرية المكونة لكل من التشكيل والعمارة أما المحور الثالث فيضم الاستنتاجات المرتبطة بالتكامل بين الفنون التشكيلية والعمارة. ومن ثم التوصيات النهائية ومجالات البحث المستقبلي والجهات المستفيدة ثم المصادر والملاحق.

## المستخلص

غالباً ما يحصل في البناء المعاصر في العراق أن إدخال عمل فني يأتي في التصميم في اللحظة الأخيرة حيث يتم التعامل معه فحسب كتزيين يملأ مكاناً لوحظ أنه فارغ.

يصعب تاريخياً الفصل بين الفنون التشكيلية وفن العمارة، ويمكننا أن نطلق على الزقورات والأهرامات أنها نحوت معمارية.

من هنا جاءت أهمية البحث الذي يحاول تقديم أفق في المعرفة حول العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة وسد ثغرة في النظرة القائلة بالفصل بينهما ونظرة هيمنة العمارة.

إن نظرة الفصل هذه وابتعاد المجالين عن بعضهما البعض في الكثير من الممارسات المعاصرة في العراق، تؤكد أهمية هذا البحث الذي يتعمق في بحث العلاقة بينهما فكرياً وتطبيقياً.

لقد قدم المنظرون في الفن ونظريته، ونظرية العمارة وفلسفتها عبر التاريخ طروحاتهم إذ كانت في عمق فهم الفنون أو العمل الفني أو العمارة، لكن تطور الفنون الهائل في تقنية البناء وحجمه في القرن العشرين عالمياً، ومنذ الخمسينات من القرن العشرين لم يحظ العراق بدراسات شاملة ومحيطية لفهم الموقف الجمالي للعلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة، ولما يربطهما، وعليه فقد ظهرت مشكلة البحث والمتضمنة ثلاثة أقسام متداخلة : الأولى (فكرية) وتمثلة بالجوانب الفكرية التي تمثل الماهية الفلسفية للعلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة، والثانية (علاقة تكوينية) يشمل دراسة الفكر الفني وعلاقته بالعمارة وما سيقوم به الفنان في العمارة. أما القسم الثالث فهو (الفنان والمصمم) ومدى التأثير بينهما.

ولقد جاءت الأهداف أولاً لتحديد ماهية العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة وثانياً كشف الأسس الفكرية الجوهرية المكونة لكل من التشكيل والعمارة، وبشكل خاص في الفكر والممارسة المعاصرة في العراق. يفترض البحث أن العلاقة هي

علاقة جوهرية في كيانها كل من الفنون التشكيلية والعمارة. وذلك الأساس الجوهري يظهر في مستويات ثلاثة :

- مستوى مفهوم (التعبير عن الفكرة) في كلا الجانبين.
- ومستوى البنية الذي يظهر به الجانبان متكاملان في علاقات تكوينية فيزيائية.
- ومستوى الانطباعات والايحاءات التي يحسها المتلقي للعمل الفني حيث يتم تذوق العمل بشكل متكامل.

وعليه تم تقصي مفاهيم الفن والعمارة تاريخياً وفلسفياً وكمدارس معاصرة ثم التعمق في دراستها في الممارسة المعاصرة في العراق لاستكشاف مؤشراتنا وتطبيقها على عدد من العينات من دور سكنية (عمارة منحوتة) تختبر بها العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة على مستوى الكل أو الجزء.

إن أبرز الاستنتاجات تظهر في أن الفصل الحاصل بين المجالين هو فصل غير حقيقي ويزداد وضوحاً عند نقص المعرفة والاحاطة بالمعرفة التفصيلية للجانبين، إن كان من قبل الفنان أو المصمم، وإن العلاقة بينهما جوهرية تكاملية، لا تحصل من اضافة أحدهما الى الآخر وينبغي أساساً أن تكون الفنون التشكيلية ذلك الجزء الذي لا ينفصل عن الجانب المعماري والمرتبط بالهيكل الانشائي والعنصر الأساسي لجماليته.